

يجب أن نضطلع نحن بمسؤولية قضايانا القومية، وأن نقرّر مصيرنا بإرادتنا، وأن نبقي تقرير المصير من حقنا وحدنا.

سعادة

آخر الكلام

في يوم التأسيس... عودة إلى الماضي الجميل

◆ الياس عشي

بين تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي واغتيال المؤسس أنطون سعادة سبعة عشر عاماً (1932 - 1949): ورغم ضيق هذه المساحة الزمنية في تاريخ الأمم، اخترق الحزب البيئات المغلقة، وأزال الكثير من الحواجز التي كانت تقفل بين متحد وآخر، بل أحيانا كثيرة في المتحد الواحد، وأعاد إلى السوريين قنوتهم بأمتهم التي ظلّ كثيرون أنها ماتت، وعمل على تظهير نموذجين: نموذج للإنسان السوري السوبرمان، ونموذج للدولة القومية التي كان يخطط لقيامها.

حدث، في ذلك الزمن السيئ، أن تأمر الداخل والخارج، فكانت المحاكمة السورية لسعادة، وكان إعدامه، وكان جرح في الخاصرة ما زال ينز إلى اليوم.

هذا الجرح المفتوح في الخاصرة السورية يحضنك بأوجاعه، ويرميك في قعر بكائيات حزبية، غاضبة، عاصية. يحمل إليك كل صباح زوادة خاوية من رغيف الخبز الساخن، وحبّة البركة، ورائحة القهوة، وشهقة عصفور يقاسمك خيوط الفجر.

أي فجر ينتظرن على قارعة «ذلك الليل الطويل» الذي تحمّلنا وزره، وتهجينا حروفه، مرافقين محمد يوسف حمود في عرسه الجنائزي؟

بل أي فجر سيجمل الفرح إلينا وكمال خير بك ما زال على رصيف بيروت، وما زال يرند:

اليوم أرجع والأجراس ساهرة

بين المقابر، والانقاص، والخراب

أعود نحوكم من بعدما عبّرت

قوافل الحزن والألم والغضب

رغم فداحة الجرح السوري، ورغم الأرض البياب الراحلة في حقول الياسمين، وبين قامات النخيل، وبيارات الليمون، وكروم الزيتون، سنبقى مشغولين بالعودة إلى هؤلاء الكبار الذين أحرقتهم جمرة سعادة، فغنوا، وكتبوا، وصاروا من المبدعين.

من ممّا لا يردّد بينه وبين نفسه وهو يتتبع المشهد السوري اليوم ما قاله المغاوط: «لن نتنصّر على أعدائنا، وأعداء حريتنا وتاريخنا ومستقبلنا، بالسلاح الأبيض أو الأحمر، بل بالسلاح الأزرق»، أي الكلمة، أو قوله: «الطغاة كالأرقام القياسية لا بدّ أن تتحطم في يوم من الأيام».

كيفما التفت ترى الطغاة، ومن دون خجل، يتأمرون على كلّ سبيلة قمح تلوّحت بشمس سورية لتصير رغيفا للفقراء، وعلى كلّ حرف لا يعرف الانحناء، وعلى كلّ قامة وقفت في وجوههم

وقالت: لا... لأن نكون شهود زور في معركة نعرف تماما كيف بدأت... وأين سيتهيئ بنا المطاف فيما لو تحقّق الحلم اليهودي في ساكس-بيكو أخرى.

لن نكون شهود زور... لا نستطيع أن نكون شهود زور إذا كنّا فعلا من تلاميذ سعادة. بل لا يحقّ لنا أن نشارك في ذكرى التأسيس إذا لم تكن قادرين على تحمّل تبعات الانتماء، وما رافق الانتماء من قسم.

نحن قادرين على تحمّل تبعات، شرط أن نكون متحدين وأقوياء ليسير بنا المؤسس، مثلما وعدنا، إلى النصر، وشرط أن نسلم بأنّ ما تعاقبنا عليه يساوي وجودنا، وشرط أن نسلم بأن فلسفة سعادة التي بدأت بسؤال قد دخلت رحاب العلم يوم دخلت ميدان التطبيق.

حظر الإجهاض في السلفادور

يدفع مئات الفتيات للانتحار

أكد مسؤول حكومي في السلفادور أن حظر الإجهاض في بلده يدفع مئات الفتيات للانتحار، وفق إحصاءات تشير إلى أن 3 من بين 8 حالات وفاة لحوامل لا تتجاوز أعمارهن 19 سنة ناجمة عن الانتحار.

وتشير التقارير الواردة من سان سلفادور إلى أن أعداداً كبيرة من الفتيات يلجأن إلى الانتحار بسبب حملهن الناجم عن اغتصاب من أقرباء أو رجال عصابات، إذ ليس بوسعهن القيام بعملية إجهاض قانونية، ولذا لم يبق أمامهن سوى الانتحار.

وعلاوة على قوانين السلفادور التي تمنع الإجهاض، فإن الفتيات اللواتي يقعن ضحايا الاغتصاب يجبرن على التزام الصمت ويمتنعن من طلب المساعدة خشية من وصمة العار التي قد تلصق بهن.

وقال الطبيب ماريو سوريانو، وهو يترأس برامج تنمية الشبان والمراهقين في وزارة الصحة بالسلفادور: «في بعض الأحيان يكون الشخص الذي يمارس الاعتداء الجنسي هو الذي يعيل الضحية، ولذلك يستغل الخوف من الحرمان من المساعدة الاقتصادية لتهديد الفتاة الضحية حتى لا تبلغ عن الجريمة». وأضاف: «هناك وصمة عار وخوف من الإبلاغ عن أي حادث اغتصاب يقع في الأسرة».

وعلى الرغم أن قانون السلفادور يجرم ممارسة الجنس مع أطفال تقل أعمارهم عن 15 سنة، إلا أن دراسات نشطاء المجتمع المدني تؤكد أن هذا القانون لا يطبق في معظم الأحيان، وأن الأرقام الرسمية تفيد بأن حالات حمل المراهقات لم يتجاوزن 15 سنة بلغت 1540 حالة فقط في العام الماضي، علماً أن الأرقام لم تشر إلى عدد حالات الاغتصاب من دون حمل.

وتحتل السلفادور المركز الأول في أميركا اللاتينية بمعدل حمل المراهقات، إذ إن ثلث حالات الحمل في هذا البلد المسجلة عام 2014 هي لفتيات تتراوح أعمارهن بين 10 و19 سنة.



عجوز تعود إلى الحياة وتطلب الشاي

عادت إلى الحياة امرأة عجوز بولندية بعد مضي 11 ساعة على وضع جثمانها في ثلاجة الموتى.

قدمت بوغوميل (51 سنة) إلى منزل خالتها يانينا كوكليفيتش (91 سنة) في الصباح لتعد لها الإفطار. اكتشفت أنها لا تتنفس وأن عيونها مغمضة، فاستدعت الطبيب الذي أكد وفاتها وحرر شهادة وفاة رسمية.

اتفق الأقارب على دفن جثمان قريبتهم بعد يومين، ونقل الجثمان إلى ثلاجة الموتى في المستشفى المحلي، وشرعوا في التحضيرات اللازمة للدفن.

وبعد مضي 11 ساعة على وضع الجثمان في الثلاجة، شعر العاملون هناك بحركة غير معهودة في الثلاجة، اكتشفوا بعد فتحها أن العجوز قد عادت إلى الحياة، فما كان منهم إلا الاتصال بزوجها في منتصف الليل لإخبارهم بالحادث.

حضر الأقارب فوراً ونقلوا قريبتهم إلى المنزل، وهي ما تزال تشكو من البرد الشديد، لذلك طلبت منهم إعطائها مشروباً ساخناً مثل الشاي لتدفئ جسمها قليلاً.

وقد أعلنت الشرطة المباشرة بالتحقيق في الحادث لمعرفة كيف حرر الطبيب شهادة الوفاة. أما الطبيب نفسه، فيؤكد أن العجوز لم تكن تتنفس، وقلبها لم ينبض، ولم يكن هناك حينها أي شك بوفاتها.



سيد درويش... رحلة الموسيقى والتجدد

ملهم خلف

مختلف يعرض فيه سيد درويش (الكيفية الملطى لمعالجة نغمات هذا المقام)، وفي الحان رواياته ثمة أكثر من 200 لحن لم تتكرر فيها جملة واحدة، وفيها من اختلاف المواقف ما يكفي لعرض مختلف حالات الشعور الإنساني وكيفية التعبير عنها. أضاف سيد درويش مقاما موسيقياً جديداً إلى الموسيقى العربية الشرقية أسماء «الزنجران»، وأبدع منه أحد أدواره، ولحن منه الأساتذة اللاحقون.

شرح درويش في تأليف كتاب موسيقى يضمّ نوطات الحانه، وبلغ إنتاجه في حياته القصيرة من القوالب المختلفة عشرات الأدوار، وأربعين موشحاً ومثمة «طقوقة» وثلاثين رواية ومسرحية وأوبريت. من أشهر أغانيه «أنا عشقت» و«أنا هويت» و«زوروني كل ستة مرة»، كذلك لحن شعار الزعيم مصطفى كامل «بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي»، الذي تحوّل بعد ذلك إلى نشيد مصر الوطني.

كانت موسيقاه معبّرة تماماً عن إحساس الشعب المصري الذي حُرّم طويلاً من ممارسة الفنون الراقية بسبب الاستعمار التركي العثماني الذي احتكر فن الموسيقى وصيغها بصيغته وقصر ممارستها على الطبقات الإقطاعية وأفراد الأسرة المالكة، وتشابه دوره هذا مع دور بيتهوفن، إذ وُصف كل منهما بأنه أنقذ موسيقى شعبه من الآثار الأجنبية، واطمّنة إلى الموسيقى أمته مباشرة، ثم وصل بها إلى أعلى المراتب.

جعل السيد درويش أغانيه وسيلة للتعبير عن معاناة الطبقات الكادحة والفقيرة التي كانت تعاني من الإحتلال الظالم والمحترمين الجشعين، وكل لحن

من لحنه يطرح مشكلة حياتية لدى فئة اجتماعية مسحوقة من المجتمع المصري. فعنى لـ«السقاين والصناعية والفلاحين»، وتناولت لحنه أيضاً الجوانب الاجتماعية السيئة في المجتمع المصري، مثل تعاظم المجدرات في لحن «الحشاشين»، وغنى أيضاً للمرأة التي لها دور في مجتمعها ووطنها لا يقل عن دور الرجل.

كان الشيخ سيد درويش سباقاً في إعلان موقفه المعادي للاحتلال البريطاني وعملاته، من خلال انتمائه إلى الحركة الوطنية المعادية للاحتلال، ومشاركته في ثورة عام 1912 التي قادها سعد زغلول، وتأليفه الأغاني والأناشيد الوطنية التي حُرّضت الجماهير ضد الإحتلال الغاشم، مثل أناشيد «اليوم يومك يا جنود»، «أنا المصري كريم العنصرين»، «سالمة يا سلامة»، «قوم يا مصري»، وأشهر نشيد هو «بلادي بلادي» الذي نظم كلماته الشاعر محمد يونس القاضي، لمناسبة عودة سعد زغلول من منفاه إلى الوطن.

لا شك في أنّ الوقوف على تفاصيل الساعات الأخيرة في حياة سيد درويش الذي مات في سن 31 سنة، سوف يساهم كثيراً في معرفة بقيقة تفاصيل خطة اغتياله وقتله بسمّ المخدرات وكيد النساء، وقد نجحت الاستخبارات البريطانية وعملاؤها في منطقة الشرق الأدنى ومصر في تحقيق مرادها، فهذا الفنان العبقري قد أزعج بالحناء وكلمات أغانيه الإمبراطورية التي لم تقرب عنها الشمس.

سيد درويش الموسيقار العبقري ذو الرصيد الكبير من الوطنية والإنسانية، يعود إليه الفضل الكبير في حجب سياسة التفرقة بين المسيحيين والمسلمين التي



رجل واحد، حين وقف على منبر الأزهر ومدخل الكتائب تحت علم مصر، فردّد الناس في الشارع شعار «بحيي الهلال مع الصليب».



في عيد تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي

يتشرف رئيس الحزب السوري القومي للاجتماعي

الأمين أسعد حردان

بدعوتكم إلى حفل استقبال إحياءً للمناسبة

المكان: فندق رامادا بلازا «السفير» سابقاً - الروشة

الزمان: الاثنين الواقع في 17/11/2014 من الساعة الخامسة حتى الساعة مساءً

تسخين الغذاء بأوان بلاستيكية مضر بالصحة

اتضح أن استخدام أوان بلاستيكية لتسخين الأغذية في الميكرويف مضر بالصحة، لأن درجات الحرارة المرتفعة تسبب انفصال مركبات كيميائية مضرّة تحوي عليها هذه الأواني وتم اختلاطها بالغذاء.

استناداً إلى هذا الأمر، ينصح المعهد الوطني لعلوم الصحة البيئية في الولايات المتحدة، باستخدام أوان زجاجية أو خزفية لحفظ وتسخين المواد الغذائية.

ويؤكد العلماء أن المواد الموجودة في الدائن «البلاستيك» تؤثر سلباً في عمل الغدد الصماء، ومع مرور الوقت تسبب مشاكل صحية معقدة مثل أمراض المناعة الذاتية والربو والبدانة والسكري والعقم وبعض أنواع الأمراض السرطانية.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد نشرت العام الماضي تقريراً بشأن الوسط المحيط، تضمن وصفاً لحوالي 800 مركب كيميائي تدمر نظام الغدد الصماء، إذ إن اختلاطها بالمواد الغذائية يضر بالصحة جداً.

أخطر هذه المركبات، بحسب رأي العلماء هي أملاح واسترات حمض الفثاليك «الفثالات» و«بيسفينول أ» الموجود في العديد من المنتجات، ومنها الأواني المصنوعة من البلاستيك الخاصة بحفظ وتسخين المواد الغذائية.

وكانت اللجنة الأوروبية المسؤولة عن الأمن الغذائي قد منعت عام 2011 استخدام مادة «بيسفينول أ» في صنع قناني مشروبات الأطفال، بسبب تأثيرها السيء في الكبد والكلية وغيرها.

نفس الشيء بالنسبة لـ«الفثالات»، التي منع استخدامها منذ عام 2005 في أوروبا ومنذ عام 2008 في الولايات المتحدة، ومع ذلك ما زالت تستخدم في صنع العديد من الأشياء الأخرى، مثل مقبضات الشعر وطلاء الأظافر، وحتى في بعض أنواع الأنابيب المستخدمة في الطب. وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية الدولية لأمراض الغدد الصماء، طالبت في الأسبوع الماضي مجدداً بتشديد الرقابة على استخدام هذه المواد.

الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرل سنتر
هاتف 01-748920. 1-2
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa
البريد الإلكتروني info@al-binaa
التوزيع شركة الاوائل 01-666314.5

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق - جورج كعدي
نظام مارديني - إنعام خروبي
المدير الفني محمد رمال

رئيس التحرير
ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

المستشار العام
ربيع الدوبس